الغنى والثروة ورقى البلاد، مع انك لو زرت احدى مدن ديار الافرنج ولها عين واحدة معدنية الماء اوفيها مادة مفيدة من فحط اوزيت حجرى اوقير اوملح اوكبريت اوفصفور اونحوها لرايت اصحابها من اغنى الناس اولرايت اصحاب الثروة يكترون (يضمنون) مافيها من المرافق ومندفق الريع والاماء. وتحققت ان من عنى باستثمار ما فى الطبيعة فالطبيعة تفيض عليه بالفواضل والنعم، عسى ان ييسر الله من يحقق هذه الاماني من ابناء الوطن، والا سبقنا الاجانب الى تلقف مافى ايدينا لاننا لانعرف قدره. والسلام على من سمع وعمل.

ابراهيم حلمى من طلبة المكتب الاعدادى الملكى.

هل كان اعشى قيس نصرانياً؟

سألنا سائل قال: قرات فى كتاب شعراء النصرانية للاب الفاضل لويس شيخو اليسوعى ان اعشى قيس كان نصرانياً اذعده بين شعرائهم. ثم بحثت فى كتابه عن دليل يؤيد هذا الراى فلم أر فيه الا قوله: وقال يذكر مدينة اورشليم (١ : ٣٧٨) وقال يمدح بعض اكابر بيوتات النصارى ودياراتهم: (ص ٣٨٢)

وكعبة نجران حتم عليك م حتى تناخى بابوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح وقيساً هم خير اربابها.

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابنى الديان (وكانا من النصارى) وقيل: يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران: (ص ٣٨٤)

الا سيدى نجران لا يوصينكما بنجران فيما نابها واعترا كا...

وان احلبت صهيون يوماً عليكما فان رحا الحرب الدكوك رحاكما

فهل هذه الاقوال كافية ليستنتج انه كان نصرانياً ؟

قلنا : ١ . لم نعثر فيما قرأناه على من صرح ان اعشى قيس (ويقال له ايضاً الاعشى الأكبر او الاعشى من باب اطلاق اللفظ او من باب التغليب) كان يدين بالنصرانية .

٢ . لا يجوز لكاتب ان يستنتج ان فلاناً نصراني لكونه مدح نصرانياً او ذكر الفاظاً نصرانية او ذكر معتقدات النصارى فان لكل اديب فاضل من كل دين اطلاعاً كافياً على اهداب سائر الاديان ومعتقداتهم . فمجرد الاطلاع على شيء لا ينتج قبوله او القول به . والا فلم لا يقال ان الاعشى كان مسلماً وقد مدح نبي المسلمين مدحاً صريحاً بقوله (وهو يكلم ناقته) :

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفاً حتى تزور محمدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا

(ثم سئل) : اين اردت يا ابا نصر ؟ قال : اردت صاحبكم هذا لأسلم ... (عن الاغاني ٨ : ٨٥ و٨٦) فهذا كلام واضح على انه كان يريد الاسلام .

٣ . لا يمكن ان يقال انه كان نصرانياً وقد سمى الصليب وثناً والنصراني لا يجسر على ان يسميه بهذا الاسم . اما انه سماه وثناً فظاهر من هذا البيت :

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن

قال صاحب اللسان : وكانت النصارى نصبت الصليب وهو كالتمثال تعظمه وتعبده . ولذلك سماه الاعشى وثناً . وقال : (البيت) ثم قال : اراد بالوثن الصليب . »

كان الاعشى على دين دهماء العرب وهي الوثنية مع التوحيد وكان قدرياً وقد اخذ مذهبه عن العباديين نصارى الحيرة وكان بأتيهم يشترى منهم الخمر فلقنوه ذلك (عن الاغاني ٨ : ٧٩)

وهذه الادلة كافية ليهتدى بها ويوخذ منها ان الاعشى لم يكن نصرانياً ابداً . وان عاشر النصارى وخالطهم فالرجل كان منهمكاً بشرب الخمر ولم يهمه امر الدين البتة .

على ان الاب لويس شيخو لم ينصر هذا الرجل وحده بل نصر جماعة من شعراء الجاهلية لكن واأسفاه ! بعد موتهم وانتقالهم الى دار البقاء ! حقق الله امنيته واثابه على نيته ان لم يثبه على عمله المبرور !!!

كأني بحاربه

وعرفني بالناس ما كنت جاهلاً ... به صرف دهر حنكتني تجاربه

فها أنا للايام ما زلت شاكراً ... وللدهر لما حاربتني نوائبه

جزى الله عني الدهر خيراً لانه ... ارتني اخلاء الزمان عواقبه

واظهرن لي حب الحبيب وبغضه ... وغدراني القربى ومن انا صاحبه